

روح المعاني

به مسلك العطف المبني على تغاير الطرفين الطرفين تنزيلا للمغايرة العنوانية منزلة المغايرة الذاتية وإطلاق البرهان عليه لأنه أقوى دليل على صدق من جاء به وإطلاق النور المبين لأنه بين بنفسه مسنغن في ثبوت حقيقته وكونه من الله تعالى بأعجازه إلى غير مبين غيره من حقية الحق وبطلان الباطل مهدي للخلق بإخراجهم من ظلمات الكفر إلى نور الايمان وعبر عن ملابسته للمخاطبين تارة بالمجدء المسند اليه المنبئ عن كمال قوته في البرهانية كأنه يجدء بنفسه فيثبت ما يثبت من غير أن يجدء به أحد ويجدء على شبه الكفرة بالابطال والأخرى بالانزال الموقع عليه الملائم لحيثية كونه نورا له باعتبار كل واحد من عنوانيه حظه اللائق به وإسناد إنزاله اليه تعالى الالتفات لكمال تشريفه قاله مولانا شيخ الاسلام والأمر على غير ذلك التقدير هين فأما الذين امنوا بالله حسبما يوجب البرهان الذي جاءهم واعتصموا به أي عصموا به سبحانه أنفسهم مما يردوها من زيغ الشيطان وغيره . وأخرج ابن جرير وغيره ابن جريج أن الضمير راجع إلى القرآن أعنى النور المبين وهو خلاف الظاهر فسيدخلهم في رحمة الله أي ثواب عظيم قدره بإزاء إيمانهم وعملهم رحمة منه سبحانه لأقضاء الحق واجب وعن عباس رضى الله تعالى عنهما أن المراد بالرحمة الجنة فعلى الأول التجوز في كلمة في لتشبيه عموم الثواب وشموله بعموم الطرف وعلى الثانى التجوز في المجرور دون الجار قاله الشهاب والبحث في ذلك شهير و منه متعلق بمحذوف وقع صفة مشرفة لرحمة وفضل أي إحسان لا يقادر قدره زائد على ذلك . ويهديهم إليه أي إلى الله D والمراد في المشهور إلى عبادته سبحانه وقيل الضمير عائد على جميع ما قبله باعتبار أنه موعود وقيل : على الفضل صراطا مستقيما .

175 .

- هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الاخرى وتقديم ذكر الوعد بالادخال في الرحمة الثواب أو الجنة على الوعد بهذه الهداية للمسارعة إلى التبشير بما هو المقصد الاصلى . وفى وجه انتصاب صراطا أقوال فقيـل : إنه مفعول ثان لفعل مقدر أي يعرفهم صراطا وقيل إنه مفعول ثان ليهديهم باعتبار تضمينه معنى يعرفهم وقيل : مفعول ثان له بناء على أن الهداية تتعدى الى مفعولين حقيقة . ومن الناس من جعل اليه متعلقا بمقدر أي مقربين اليه أو مقربا إياهم اليه على أنه حال من الفاعل أو المفعول ومنهم من جعله حالا من صراطا ثم قال : ليس لقولنا : يهديهم

طريق الاسلام إلى عبادته كبير معنى فالأوجه أن يجعل صراطا بدلا من اليه وتعقبه عصام الملة والدين بأن قولنا : يهديهم طريق الاسلام موصلا إلى عبادته معناه واضح ولاوجه لكون صراطا بدلا من الجار والمجرور فافهم يستفتونك أى فى الكلالة استغن عن ذكره لوروده فى قوله تعالى : قل ا يفتيكم فى الكلالة والجار متعلق ب يستفتونك وضعفه أبو البقاء بأنه لو كان كذلك لقال يفتيكم فيها فى الكلالة وقد مر تفسير الكلالة فى مطلع السورة والآية نزلت فى جابر بن عبد ا كما أخرجه عنه ابن أبى حاتم وغيره